

كلمة الله : حادثتان من الانجيل

"أرسل الملاك جبرائيل من قِبَلِ الله، الى مدينة في الجليل، تسمى ناصرة، الى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف، من بيت داود، واسم العذراء مريم. فلما دخل اليها الملاك قال: "السلام عليك يا ممتلئة نعمة، الرب معك مباركة انت في النساء" (لوقا ١: ٢٦ - ٢٨)

"قامت مريم، وذهبت مسرعة الى الجبل، الى مدينة يهوذا. ودخلت الى بيت زكريا. وسلمت على اليصابات، فعندما سمعت اليصابات سلام مريم، اركض الجنين في بطنها، وامتألت اليصابات من الروح القدس. فصاحت بصوت عظيم وقالت: "مباركة أنت في النساء، ومباكة ثمرة بطنك" (لوقا ١: ٣٩ - ٤٢)

محتوى اللقاء

١. السلام عليك يا مريم

أن الصلاة الخاصة التي بها نكرم سيدتنا مريم العذراء، ونطلب شفاعتها، هي المعروفة بالسلام الملائكي أي السلام عليك يا مريم. ويجب أن نعلم أن مريم أقدر شفيعة لنا. بعد ابنها يسوع، لتدافع عن مصالحنا أمام عرش العزة الالهية. وصلواتها مستجابة دائماً لأنها أم الله. ولأن نفسها وحياتها كانتا ساطعتين بالنعمة، ومملوءتين منها، نعم أن الملائكة والقديسين الذين في السماء، يشفعون فينا عند الله، وهو يحبهم ويعزهم لأنهم أصدقاؤه تعالى: ومن ثم صلواتهم من أجلنا لها قيمة عظيمة، غير أن مريم تفوق جميع ملائكة والقديسين بالقداسة والقدرة، بل هي ملكتهم المجيدة.

السلام الملائكي صلاة تحبها العذراء كثيراً: وهي مؤلفة من ثلاثة أجزاء.

(١) كلمات الملاك جبرائيل: "السلام عليك يا مريم: يا ممتلئة نعمة، الرب معك: مباركة أنت في النساء".

(٢) كلمات اليصابات: "مباركة ثمرة بطنك".

(٣) كلمات الكنيسة: "يا قديسة يا والدة الله، صلي لأجلنا نحن الخطاة، الآن وفي ساعة موتنا آمين".

٢. السلام الملائكي أجمل الصلوات المريمية:

ان سلام الملاك جبرائيل قد أتى من عند الله، لذلك هو سلام الله نفسه، لذلك التي اختارها لتكون أمًا لابنه الالهي. هو سلام ذو معنى خاص، لأنه يحتوي على أعظم مديح يمكن الخليقة أن تناله: "يا ممتلئة

نعمة!" وقد كانت مريم حاصلة على النعمة بمقدار عظيم جدًا. وكان الله يسكن في نفسها بنوع مستمر، لأنه لا الخطيئة المميتة ولا العرضية وجدتا الى نفس مريم سبيلًا. ولم يكن فيها أي نقص مهما صغر. فهي عظيمة أمام الرب، وتستخدم هذا المركز السامي وهذا النفوذ العظيم، لتطلب لنا النعم والمساعدات التي نحتاج اليها.

أما مديح اليصابات: فقد أوحى به الروح القدس اليها، وهو يكشف لنا عن عظمة مريم ومقامها السامي، اذ نكرمها بصفة كونها والدة الله وأمنا أيضًا.

وقد اختارها الرب بين جميع نساء الأرض، ومن بين ملكاتها وحكيماها، لتلد لنا يسوع ابن الله المتسجد، الذي سيدعوها بذلك الاسم العذب: يا أمي، ويعيش في ظل حبهما الوالدي، ويتغذى بلبنها ويحاط بعنايتها. وأخير القسم الذي وضعته الكنيسة: "يا قديسة مريم يا والدة الله... ساعة موتنا. آمين". في هذه الصلاة الخشوعية تعترف أننا خطاة مساكين، محتاجون الى النعمة والغفران والرحمة. ومن ثم نلتجئ الى مريم لأنها عظيمة المقدره عند الله، وعزيزة جدًا لديه. ويتراءى لنا في هذه الصلاة، أن الكنيسة مشغولة البال لتضمن لنا حماية مريم والدية الآن في حياتنا الأرضية، ولا سيما في ساعة موتنا، عندما يهاجم الشيطان نفوسنا بشدة ليهلكها الى الأبد. ولهذا نحن نبتهل الى مريم منذ الآن، أن تحضر في ساعة موتنا وتحامي عنا، وتجعلنا نموت ميتة صالحة، مقبلين جروح يسوع المصلوب ومتزودين بالأسرار المقدسة. أنها في الحقيقة لصلاة عذبة وجميلة!.

٣. السلام عليك يا سلطانة:

تجد في التعليم المسيحي صلاي أخرى جميلة. تكرم بها الكنيسة أمنا مريم البتول. هذه هي: "السلام عليك يا سلطانة يا ام الرحمة". إنها استغاثة حارة لمريم، كلها ثقة ورجاء، لأننا فيها نعرض لها حالتنا المحزنة واحتياجاتنا الشديدة، فهي في الحقيقة مناجاة الابن لأمه. في هذه الصلاة، تذكر أمنا السماوية باننا نعيش هنا في وادي الدموع، غارقين في البكاء والأحزان. ونبتهل اليها أن تلقي علينا نظرها الوالدي الحنون. ونطلب منها أخيرًا أن ترينا ابنها يسوع في السعادة الابدية. بعد حياتنا الأرضية التي تشبه المنفى.

٤. صلوات وعبادات أخرى لمريم:

ابتدعت تقوى المسيحين ومحبتهم لأهمهم مريم صلوات أخرى سامية، تغذي العبادة في النفوس وتضرم المحبة في القلوب. بعض هذه الصلوات لفظية وعقلية في آن واحد، لأنها تحتوي على صلوات لفظية وعلى

مواضيع للتأمل. أهم هذه الصلوات صلاة المسبحة الوردية، التي تشبه باقة ورود روحية نقدمها للبتول الطاهرة.

وهي تتألف من خمسة عشر سرًا: خمسة أسرار الفرح، وخمسة أسرار الحزن، وخمسة أسرار المجد. وكل سر يتألف من "أبانا الذي" مرة واحدة، ومن عشر مرات "السلام الملائكي" و "المجد للآب..." مرة واحدة. وفي كل سر نتأمل في إحدى حوادث حياة يسوع ومريم. فصلاة المسبحة أذاً تكون اكليلاً روحياً نقدمه لمريم، قوامه ١٥٠ مرة السلام الملائكي والتأمل في أهم أسرار ديانتنا المقدسة.

المسبحة الوردية: عيزة جداً على قلب العذراء ولذا رأيناها عليها السلام في ظوراتها الشهيرة، في لورد وفاطمة وغيرهما، حاملة المسبحة بيديها المباركتين، وكانت تطلب من الحاضرين بالحاح أن يتلو المسبحة.

تُختتم المسبحة عادة بتلاوة طلبية العذراء. وهي مديح للبتول الطاهرة وتعداد لمناقبها وألقابها السامية، اتي نلقبها بها بصفة كونها ام الله وأمنا وملكة السماوات والأرض.

ولا نستطيع أن ننسى تلك الصلاة الجميلة، المعروفة بملاك الرب التي بها نحیی مريم، عندما تُقرع الأجراس صباحًا عند الفجر. وظهرًا ومساءً. ومن بين الصلوات الأخرى المفروضة على المسيحي تستحق ذكرًا خاصًا "صلوات الصباح والمساء". فلا تنس أن تذكر فيها أمك مريم البتول.

موجز اللقاء

١. الصلاة الخاصة التي بها نكرم العذراء، ونطلب شفاعتها هي "السلام عليك يا مريم". مريم العذراء أقدر شفيعه لنا، وصلواتها مستجابة دائمًا لأنها أم الله وهي تفوق جميع الملائكة والقديسين بالقداسة والقدرة.

"السلام عليك يا مريم" مؤلفة من ثلاثة أجزاء: (١) كلمات الملاك جبرائيل_ (٢) كلمات اليصابات _ (٣) كلمات الكنيسة.

كلمات الملاك جبرائيل تحوي سلام الله نفسه لمريم، التي اختارها امًا لابنه الالهي. وهي تتضمن أعظم مديح يمكن الخليقة أن تناله. كلمات اليصابات: مديح أوحى به الروح القدس اليها. وهي تعبر لنا عن عظمة مريم ومقامها السامي، لأنها والدة الله.

كلمات الكنيسة: بها تعترف أننا خطاة مساكين، محتاجون الى الغفران والنعمة والرحمة في حياتنا الارضية، وبنوع خاص ساعة موتنا.

٢. في الصلاة الجميلة "السلام عليك يا سلطانة"، نستغيث بثقة، وتعرض لها حالتنا المحزنة واحتياجاتنا الشديدة، في هذه الأرض التي ندعوها "وادي الدموع". ونطلب اليها أن تجعلنا نرى ابنها يسوع في السعادة الابدية.

٣. توجد صلاة أخرى عزيزة جدًا على قلب العذراء، وقد حثت المسيحيين على تلاوتها، في ظهوراتها الشهيرة في لورد وفاطمة وغيرهما. هذه هي المسبحة الوردية. وهي صلاة عقلية ولفظية في وقت واحد، وتتألف من خمسة عشر "سرًا": خمسة أسرار الفرح، وخمسة أسرار الحزن، وخمسة أسرار المجد.

ومن أهم الصلوات الشائعة الاستعمال بين المسيحيين، لتكريم العذراء: طلبة العذراء وصلاة ملاك الرب.

الفائدة العملية للحياة

أن الله يقدم لك وسيلة أخرى. لكي تدرك جيدًا أهمية حماية مريم لك في حياتك. هذه الوسيلة هي تلاوة المسبحة الوردية اكرامًا لها. فلماذا لا تعقد النية. على أن تتلو يوميًا قسمًا في المسبحة، أو على الأقل بيتًا واحدًا منها، وتختار أحد الأسرار التي تفضلها لتأمل فيها؟

الا تعلم أن أمك السماوية ستبادل عملك هذا، المال على حبك لها، بغيث من النعم والبركات السماوية؟

خلاصة اللقاء بالأسئلة

لماذا نصلي الى سيدتنا مريم العذراء؟ ما هي الأسباب التي تجعلها قديرة على مساعدتنا عند الله؟ هل قدرة مريم وشفاعتها كشفاة الملائكة والقديسين وقدرتهم؟ ما هي الصلاة الشهيرة التي نلتجئ بها بنوع خاص الى سيدتنا مريم البتول؟ من الذي نطق بالقسم لأول من السلام الملائكي؟ ولمن القسم الثاني؟ من الذي وضع القسم الثالث والأخير؟ ماذا نطلب في القسم الثالث من السلام الملائكي؟ ماذا نطلب من العذراء في صلاة "السلام عليك يا سلطانة"؟ ما هي العبادة الأخرى التي نكرم بها يسوع ومريم معًا، وهي في الوقت عينه عقلية ولفظية؟ بأية صلاة تحي البتول الطاهرة لدى قرع الأجراس؟ هل يجب علينا أن نصلي في الصباح والمساء؟

- ١_ أي القديسين يستحق اكرامنا أكثر من الجميع؟
يستحق اكرامنا أكثر من الجميع مريم ابنتول، لأنها أم الله السامية القدر، وامنا الحنون، وأقدس الخلائق.
- ٢_ ما هي الصلاة التي تتلوها بعد الصلاة الربية؟
الصلاة التي تتلوها بعد الصلاة الربية هي "السلام الملائكي" أي (السلام عليك يا مريم). وذلك ليتيسر لنا أن ننال بشفاة مريم العذراء ما طلبناه سابقًا في الصلاة الربية.
- ٣_ كم قسمًا السلام الملائكي؟
السلام الملائكي قسمان: مديح وطلب.
- ٤_ ما هي الكلمات التي تتضمن المديح؟
الكلمات التي تتضمن المديح هي:
(١) كلمات الملاك جبرائيل: "السلام عليك يا مريم يا مملتنة نعمة، ارب معك. مباركة أنت في النساء."
(٢) كلمات القديسة الیصابات: "مباركة ثمرة بطنك".
- ٥_ ماذا نقصد عندما تتلو السلام الملائكي؟
نقصد عندما تتلو السلام الملائكي، أن نهئى مريم البتول بما نالته من فرائد النعم. وأن نحمد الله على ما خصها به من المواهب، دون سائر الخلائق.
- ٦_ ما هي الكلمات التي تتضمن الطلب في السلام الملائكي؟
الكلمات التي تتضمن الطلب في السلام الملائكي هي هذه: يا قديسة مريم يا والدة الله، صلي لأجلنا نحن الخطاة، الآن وفي ساعة موتنا. آمين.
- ٧_ هل يفيدنا اكرام البتول؟
يفيدنا اكرام مريم البتول فائدة عظيمة، لأن مريم تحب مكرمها حب الأم لبنيتها، وتخصهم بحمايتها.
- ٨_ ما هو العمل التقوى الذي تحرّض الكنيسة على ممارستها لآكرام مريم البتول خاصة.
العمل التقوى الذي تحرّض الكنيسة على ممارستها، لإكرام مريم البتول خاصة، هو تلاوة المسبحة الوردية يوميًا.

- ١ _ ضع رسمًا يمثل مخاطبة الملاك واليصابات لمريم، كما ورد في الانجيل، وشرح معنى الرسم.
- ٢ _ أنشئ مقالة تحوي تأملًا في معني "السلام عليك يا مريم". وضمن تلك المقالة افكارك وانفعالات وعواطف لعبدك وحبك لمريم.
- ٣ _ تذكر أسرارالوردية الخمسة عشر، وانسخها في دفترك.
- ٤ _ اذا كنت تعرف قصيدة أو انشودة نظمت في مديح العذراء، فاكتبها في دفترك.

للمطالعة:

التعبد للبتول الطاهرة

أن الله يريد أن يكرم البشر مريم البتول ويتعبدوا لها. ولذلك التفت يسوع من على صليبه، الى يوحنا الرسول الواقف تحت الصليب _ وكان يوحنا الرسول الواقف تحت الصليب _ وكان يوحنا أنشد يمثل الجنس البشري أجمع _ وقال له وهو يشير بنظره الى أمه مريم الواقفة بجانب صليبه: "هذه أمك". فكأنه يقول لنا: "أني أعطيك مريم أمي أمًا لكم، فاحبوها وكرموها و تعبدوا اها".

التعبد لمريم يعني أربعة أمور:

١ _ أن نحترمها احترامًا عميقًا، لكونها أن الله وأقدس الخلائق وارفح مجددًا في السماء من جميع الملائكة والقديسين.

٢ _ أن تثق بها لفة عظمى، لأنها بصلواتها قصيرة جدًا لدى الله، ولأنها مملوءة حبًا لنا وشفقة علينا.

٣ _ أن نحيا حبًا بنوة خالصًا، لأنها أمنا، ولأنها بهذه الصفة تفيض علينا النعم والبركات السماوية.

٤ _ أن تتشبه بفضائلها وقداستها وأعمالها الصالحة.

ودونك ما قاله بعض القديسين عن مريم ووجوب التعبد لها:

القديس يوحنا الدمشقي قال: "العبد لمريم درع خلاص، يعطيه الله لمن يريد أن يخصه من نار جهنم". وقال القديس برنردس: "كل نعم الله ثمر بين يدي مريم". والقديس لويس غرينيون قال: "أن عدم تكريم البتول الطاهرة وعدم التعبد لها، لدليل مخيف على خطر الهلاك".

شابة تموت ميتة الأبرار لأنها كانت تكثرن تلاوة المسبحة

مرضت شابة وهي في العشرين من عمرها. واشتد مرضها حتى دنت من الموت. فاستدعت كاهن الرعية ليمنحها الأسرار المقدسة، استعدادًا للموت. فذهب الكاهن في الحال الى بيتها، وسمع اعترافها وزودها بجسد الرب وبالمسحة الأخيرة.

وأراد الكاهن أن يعزي تلك الشابة، التي تموت قبل الأوان، وهي في عنفوان شبابها، الا الله كان يراها هادئة مطمئنة وغير مضطربة، بخلاف عادة المرضى المشرفين على الموت، حتى كاد يخيل اليه أنها ليست بحاجة الى تعزية. فاخذت الدهشة من الكاهن كل مأخذ لهذه الحالة الغير الطبيعية، في تلك الشابة لم يكن يفصلها عن الموت سوى بضع ساعات. ولم يمتلك الكاهن عن أن يسألها عن سبب هدوؤها واطمئنانها. فاجابت: "أعلم با أبت أي اعتدت منذ أربع سنوات أن أتلو المسبحة يوميًا، ملتزمة من العذراء خمسين مرة في النهار، أن تصلي من أجلي في ساعة موتي.. فمن المستحيل اذا أن لا تساعدني في هذه الساعة، بل أي متيقنة أنها ستغيثني وتقتادني الى الفردوس".

وبالواقع قد ماتت تلك الشابة ميتة مقدسة سعيدة، يل ليتنا نحن أيضًا بان نرثي لأنفسنا ميتة صالحة، بتلاوتنا السلام الملائكي مرات كثيرة.

محبة القديس الفونس دي ليغوري للعذراء

كان القديس دي ليغوري معتادًا أن يتلو السلام الملائكي، كلما دقت الساعة، ولدى دخوله الدار وخروجه منها، وعند شروعه في عمل ذي أهمية، ولدى انتهائه منه أيضًا.

وعندما كان يسمع جرس الملاك يقرع، كان يتوقف في الحال عن جميع اشغاله، ويتلو صلاة "ملاك الرب". وكان يتلو المسبحة يوميًا اكرامًا لها ويدوم كل نهار سبت. وقد ألف كتابًا نفسيًا، يبحث عن منافها وفضائها، دعاه "أمجاد مريم".

وعاش القديس الفونس تسعين سنة، قضاه في تكريم البتول ونشر التعبد لها. ومات ميتة الأبرار سنة ١٧٨٧.